

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[466] الآيات إنَّ شرَّ الدِّينِ والآبِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ 55 الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ 56 فَإِذَا تَثَقَّفْنَاهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّرْنَاهُ بِهِمْ مَنْنٌ خَلَفَهُمْ لَعَلَّاهُمْ يَذَّكَّرُونَ 57 وَإِذَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ 58 وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَدَقُوا إِنْ نَزَّاهُمْ لَا يُعْجِزُونَ 59 التفسير

مواجهة من ينقض العهد بشدة! في هذه الآيات المباركة إشارة إلى طائفة أخرى من أعداء الإسلام الذين وجهوا ضربات مؤلمة للمسلمين في حياة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) المليئة بالأحداث، إلا أنهم ذاقوا جزاء ما اقترفوه مؤرثاً وكانت عاقبة أمرهم خُسرًا. وهؤلاء هم يهود المدينة الذين عاهدوا النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عدّة مرات. وهذه الآيات تبين الأسلوب الشديد الذي ينبغي أن يتخذه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بحقهم، الأسلوب الذي فيه عبرة للآخرين، كما فيه درءٌ لخطر هذه الطائفة.